@ 32 @ الموعد في الآية مصدر وعليه ف { لاَّ نُخْلِفُهُ } راجع للمصدر ، و { مَكَاناً } منصوب بفعل دل عليه الموعد . أي عدنا مكاناً سوى . ونصب المكان بأنه مفعول المصدر الذي هو { مَّوْعِدًا } أو أحد مفعولي { أَجَعَلَ } غير صواب فيما يظهر لي والله تعالى أعلم . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { مَكَاناً سُوًى } قرأه ابن عامر وعاصم وحمزة (سوى) بضم السين والباقون بكسرها . ومعنى القراءتين واحد كما تقدم . قوله تعالى : { فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى } . قوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ } قال بعض العلماء : معناه فتولى فرعون ، انصرف مدبراً من ذلك المقام ليهيىء ما يحتاج إليه مما تواعد عليه هو وموسى . ويدل لهذا الوجه قوله تعالى في سورة (النازعات) في القصة بعينها { ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ فَنَادَى } وقوله { فَحَشَرَ } أي جمع السحرة . .

وقال بعض العلماء : معنى قوله { فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ } أي أعرض عن الحق الذي جاء به موسى . ومن معنى هذا الوجه قوله تعالى : { إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى } . .

وقوله تعالى : { فَجَمَعَ كَيْدَهُ } الظاهر أن المراد ب { كَيْدَهُ } ما جمعه من السحر ليغلب به موسى في زعمه . وعليه فالمراد بقوله { فَجَمَعَ كَيْدَهُ } هو جمعه للسحرة من أطراف مملكته ، ويدل على هذا أمران : أحدهما تسمية السحر في القرآن كيداً . كقوله { إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَاحِرٍ } ، وقوله تعالى عن السحرة : { فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ } وكيدهم سحرهم . الثاني أن الذي جمعه فرعون هو السحرة كما دلت عليه آيات من كتاب الله . كقوله تعالى في (الأعراف) : { وَأَرْسِلْ فِى الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ } . وقوله { حَاشِرِينَ } أي جامعين يجمعون السحرة من أطراف مملكته ، وقوله في (الشعراء) : { وَابْعَثْ فِى الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ } { يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ } ، وقوله في (يونس) : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { ثُمَّ أَتَى } أي جاء فرعون بسحرته للميعاد ليغلب نبي الله موسى بسحره في زعمه .